ـ وكنا إذا قتلنا رجلاً شغل عنا أصحابه ـ ووقع ذو الحاجبين[١] عن بغلته، فانشقّ بطنه، فهزمهم الله. ثم جئت إلى النعمان ومعي إداوة[٢] فيها ماء، فغسلتُ عن وجهه التراب. فقال: من أنت؟ قلت: معقل بن يسار. قال: ما فعلَ الناس؟ فقلت؟ فتح الله عليهم قال: الحمد لله، اكتبوا بذلك إلى عمر، وفاضت نفسه[٣]. وعند الطبري (٤/ ٢٣٥) أيضاً عن زياد ابن جبير عن أبيه رضي الله عنه ـ فذكر الحديث بطوله في وقعة نهاوند، وفيه: أنَّ رسول الله ﷺ كان إذا غزا فلم يقاتل أول النهار، لم يعجل حتى تحضر الصلاة، وتهبّ الأرواح[٤]، ويطيب القتال، فما منعني إلا ذلك: اللهم، إني أسألك أن تُقرَّ عيني اليوم بفتح يكون فيه عِزُّ الإسلام، وذلٌ يذل به الكفار، ثم اقبضني إليك بعد ذلك على الشهادة. آمنوا ـ يرحمكم الله ـ فأمّنا وبكينا.

وقد أخرج الطبراني حديث معقل بن يسار رضي الله عنه بطوله مثل ما روى الطبري. قال الهيثمي (٦/ ٢١٧): رجاله رجال الصحيح غير علقمة بن عبد الله المزنيّ، وهو ثقة ـ انتهى. وأخرجه الحاكم أيضاً (٣/ ٢٩٣) عن معقل ـ بطوله.

رغبة الصحابة في الموت والقتل في سبيل الله يوم بدر

قصة خيثمة وابنه سعد في استهامهما الخروج

أخرج الحاكم (٣/ ١٨٩) عن سليمان بن بلال رضي الله عنه: أن رسول الله ﷺ لما خرج إلى بدر أراد سعد بن خيثمة وأبوه جميعاً الخروج معه، فذكر ذلك للنبي ﷺ، فأمر أن يخرج أحدهما. فاستَهَما[٥]، فقال خيثمة بن الحارث لابنه سعد ـ رضي الله عنهما ـ إنه لا بدّ لأحدنا من أن يقيم، فأقم مع نسائك، فقال سعد: لو كان غير الجنة لآثرتك به إني أرجوا الشهادة في وجهي[٦] هذا، فاستَهَما، فخرج سهمُ سعد، فخرج مع رسول الله ﷺ إلى بدر، فقتله عمرو بن عبد ودّ، وأخرجه أيضاً ابن المبارك عن سليمان وموسى بن عقبة عن الزهري، كما في الإصابة (٢/ ٢٥).

قصة شهادة عبيدة بن الحارث

وأخرج ابن عساكر عن محمد بن عليّ بن الحسين قال: لما كان يوم بدر فدعا عتبة

---

(١) ذو الحاجبين: هو ملكهم.
(٢) إداوة: إناء صغير يحمل فيه الماء.
(٣) «فاضت نفسه»: خرجت روحه.
(٤) الأرواح: جمع ريح وتجمع على «رياح».
(٥) استهماً: اقترعا.
(٦) وجهي: جهتي.

إلى البراز، قام عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه إلى الوليد بن عتبة، وكانا مُشْتَبَهَين[١] حَدَثين[٢]، وقال بيده[٣]، فجعل باطنها إلى الأرض فقتله، ثم قام[٤] شَيْبَةُ بن ربيعة، فقام إليه حمزة رضي الله عنه، وكانا (مشتبهين)[٥]، وأشار بيده فوق ذلك فقتله، ثم قام عُتبة بن ربيعة، فقام إليه عبيدة بن الحارث رضي الله عنه وكانا مثل هاتين الأسطوانتين، فاختلفا ضربتين، فضربه عبيدة ضربة أَزَحَتْ عاتقه الأيسر، فأسفَّ[٦] عتبة لرجل عبيدة فضربها بالسيف فقطع ساقه، ورجع حمزة وعليّ رضي الله عنهما على عتبة، فأجهزا عليه[٧]، وحملا عبيدة إلى النبي ﷺ في العريش، فأدخلاه عليه فأضجعه رسول الله ﷺ وسَّده رجله وجعل يمسح الغبار عن وجهه، فقال: عبيدة، أما والله يا رسول الله، لو رءاك أبو طالب لعلم أني أحقّ بقوله منه حين يقول:

ونسلمه حتى نصرع حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل[٨]

ألستُ شهيداً؟ قال: «بلى، وأنا الشاهدُ عَلَيْكَ» ثم مات، فدفنه رسول الله ﷺ بالصّفراء[٩]، ونزل في قبره وما نزل في قبر أحد غيره. كذا في كنز العمال (٥/ ٢٧٢).

وأخرجه الحاكم (٣/ ١٨٨) عن الزهري قال: اختلف عتبة وعبيدة رضي الله عنه بينهما ضربتين كلاهما أثبت صاحبه[١٠]، وكرّ[١١] حمزة وعليّ رضي الله عنهما على عتبة، فقتلاه، واحتملا صاحبهما عبيدة رضي الله عنه، فجاءا به إلى النبي ﷺ وقد قُطِعَتْ رِجْلُهُ، وَمُخُّها يسيل، فلمّا أتوْا بعبيدة إلى رسول الله ﷺ قال: ألستُ شهيداً يا رسول الله؟ قال: «بلى». فقال عبيدة لو كان أبو طالب حياً لعلم أنّا أحقّ بما قال منه حيث يقول:

ونُسلِمُه حتى نُصرَّعَ حوله ونذهل عن أبنائنا والحلائل

---

(١) «مُشْتَبِهين»: من «المنتخب»، وفي «الكنز»: مشتبهين.
(٢) حَدَثين: شابين.
(٣) قال بيده: أي مدّها.
(٤) من «المنتخب»: وفي «الكنز»: قامه.
(٥) مشتبهين: من «المنتخب».
(٦) أسفَّ: دنا.
(٧) فأجهزا عليه: تمما قتله.
(٨) الحلائل: الزوجات.
(٩) الصفراء: اسم واد بين المدينة وبدر وهو وادٍ كثير النخل والزرع.
(١٠) المعنى هنا «قتل» صاحبه.
(١١) كرّ: رجع.